بسم الله الرحمن الرحيم

علم الكلام: البَابُ الحادِي عَشَر

خلاصة الدرس الرابع والعشرون

كيفية الكلام في الله تعالى

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

فيما تقوم به صفة (الكلام) امّا الأشاعرة فلقولهم بالمعنى قالوا انّه قائم بذاته تعالى.

وأمّا القائلون بالحروف والصّوت، فقد اختلفوا فقالت الحنابلة والكرّاميّة انّه قائم بذاته تعالى، فعندهم هو المتكلّم بالحروف والصّوت.

وقالت المعتزلة والاماميّة وهو الحقّ انّه قائم بغيره لا بذاته، كما أوجد الكلام في الشّجرة فسمعه موسى عليه السلام، ومعنى انه متكلّم انّه فعل الكلام لا قام به الكلام. والدليل على ذلك انه أمر ممكن، والله تعالى قادر على كلّ الممكنات. وأمّا ما ذكروه فممنوع، وسند المنع من وجهين:

الأوّل، انّه لو كان المتكلّم من قام به الكلام لكان الهواء الّذى يقوم به الحرف والصّوت متكلّما، وهو باطل؛ لانّ اهل اللغة لا يسمّون المتكلّم إلّا من فعل الكلام، لا من قام به الكلام، ولهذا كان الصّدى غير متكلّم. المقام الرّابع، في قدمه أو في حدوثه، فقالت الأشاعرة بقدم المعنى، والحنابلة بقدم الحروف، وقالت المعتزلة بالحدوث، وهو الحقّ لوجوه:

الأوّل، أنّه لو كان قديما لزم تعدّد القدماء وهو باطل، لإن القول بقدم غير الله كفر بالإجماع. ولهذا كفرت النّصارى لاثباتهم قدم الأقنوم.

الثّانى، انه مركب من الحروف والأصوات الّذى يعدم السّابق منها بوجود لاحقه، والقديم لا يجوز عليه العدم.

الثّالث، انّه لو كان قديما لزم الكذب عليه واللّازم باطل، فالملزوم مثله. بيان الملازمة انه اخبر بإرسال نوح في الأزل بقوله: (إنّا أرسلنا نوحا إلى قومه) ولم يرسله إذ لا سابق على الازل فيكون كذبا.

الرّابع، انه يلزم منه العبث فى قوله: (أقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة) إذ لا مكلّف في الأزل، والعبث قبيح، فيمتنع عليه تعالى.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)